تم تحميل هذا الملف من موقع المناهج الكويتية

almanahj.com/kw

موقع المناهج الكويتية

الملف مراجعة شاملة لأضرب الخبر وخروجه عن مقتضى الظاهر في البلاغة العربية

المزيد من الملفات بحسب الصف الثاني عشر والمادة لغة عربية في الفصل الأول

1	مذكرة العشماوي في مادة اللغة العربية (آيات من سورة الروم)
2	مذكرة شرح وتحليل موضوعات الصف الثاني عشر
3	امتحان نهاية الفترة الدراسية الاولى تعليم الكبار ومحو الامية
4	تحليل درس العنب ملك الفاكهة في مادة اللغة العربية
5	تحليل من درس الروم في مادة اللغة العربية

فنون البلاغة

الصّف الثّاني عشر

الفصل الدراسيّ الأوّل

موقع المناهج الكويتية
almanahj.com/kw

الـــخـــبـــر

أُضْرُبه، وخروجه عن مقتضى الظاهر

بالتعاون بين مع مجلس رؤساء أقسام المرحلة الثانوية

وثانوية الإمام مالك

رئيس القسم أ/ سمير عليان الموجه الفني أ/ وحيد أحمد جاويش

مدير المدرسة أ/ عبد الرزاق العنزي الموجهة الأولى أ/ نادية الحباج العازمي

أولًا- (أضرب الخبر وأدوات التوكيد)

أضرب الخبر

تنبيهات:

١- أحوال المخاطب ثلاثة أحوال: أن يكون خالي الذّهن من الحكم، أو متردد شاك فيه، أو منكر معتقد خلافه.

٢-الحكم على المخاطب بأنّه (خالي الذّهن، أو متردد شاكّ، أو منكر): يكون بحسب ما يخطر في نفس المتكلم حول حال مخاطبه وتوقعه لمستوى إدراكه.

موقع المناهج الكويتية almanahj.com/kw

٣- أضرُب الخبر ثلاثة أضرب :(ابتدائي، أو طلبي، أو إنكاري)

٤-الحكم على ضرب الخبر بأنّه: (ابتدائي، أو طلبي، أو إنكاري) يكون بحسب ما يرد في الجملة الخبريّة من أدوات التوكيد.

٥- أدوات التوكيد المعتمدة في منهج الطّالب هي: (إنّ وأنّ، والقسم، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، وأحرف التنبيه، والحروف الزائدة، وقد، وأمّا الشرطية، والسين التي تخصص المضارع للاستقبال، وضمير الفصل)

أضرب الخبر ثلاثة هي:

١-الابتدائي: ويكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يُلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد. كقول المتنبي: أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

٢-الطلبي: ويكون المخاطب في هذا الحال مترددا في الحكم شاكًّا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه ويحل فيها اليقين محل الشك.

كقول أبي العلاء المعري: إذا ما الأصل ألفي غير زاك فما تزكو مدى الدهر الفروع

٣-الإنكاري: وفي هذه الحال يجب أن يؤكد بمؤكد أو أكثر، على حسب درجة إنكاره من جهة القوة والضعف. كقوله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

أدوات التوكيد:

(إنّ وأنّ، والقسم، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، وأحرف التنبيه، والحروف الزائدة، وقد، وأما الشرطية، والسين التي تخصص المضارع للاستقبال، وضمير الفصل)

١-إنّ وأنّ، مثل: إن الله مع الصابرين، علمت أن الله مع الصابرين.

٢- نون التوكيد الخفيفة والثقيلة:

فنون التوكيد الخفيفة مثل: (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ) (...وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ) اكتبنْ.

ونون التوكيد الثقيلة مثل: (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ ...)

موقع المناهج الكويتية almanahj.com/kw

٣-القسم: مثل: والله لأدرسنّ حتى أنجح.

- تالله لقد رأيت خسوف القمر. - لعمرك لقد آثرك الله علينا.

٤- قد: وتأتي قبل الفعل الماضي حيث يفيد التحقيق والتوكيد، مثل: قد نجح الطالب.

وقبل المضارع المفيد للكثرة من الفعل، مثل: قد يجود الكريم.

٥-اللام - وتكون:

أ- لام الابتداء: وتكون في بداية الكلام أو الجملة لتأكيد ما بدأ به المتكلم من كلمات،

مثل قوله تعالى: " لأنتم أشدُّ رهبةً في صدورهم من الله " وقوله صلى الله عليه وسلم: " ولعبد مؤمن خير من مشرك ... "

ب- اللام المزحلقة في خبر إنّ مثل قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) أو في اسمها المؤخر مثل قوله تعالى: (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ)

ج- اللام الموطئة للقسم المحذوف أو في جواب القسم: (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ)

د- اللام الزائدة للتوكيد في مواضع كثيرة، مثل زيادتها بين الفعل المتعدي ومفعوله، كقول الشاعر:

وملكت ما بين العراقِ ويثربَ ملكا أجار لمسلمٍ ومعاهدِ

وفي جواب لو ولولا (لو غاب العلم لتخلّفت البشرية) (لولا العلم لما تقدمت البشرية)

٦- ضمير الفصل: هو ضمير يؤتى به للفصل بين الخبر والصفة مثل قوله تعالى: وأولئك هم المفلحون " وفي مثل قولنا : (محمد هو النبيّ) فالضمير (هو) أكد إسناد النبوّة إلى محمد، وأنّ كلمة (النبيّ) خبر عنه لا صفة له. وكقوله تعالى: (فاللهُ هو الوليُّ وهو يحي ويميتُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ)

٧- الحروف الزائدة: وهي " إنْ " و " أنْ "، و "ما "، و " لا "، و " مِنْ "، و " الباء "، واللام، وزيادتها لضرب من التأكيد.

مثل: (ما إنْ قبلت ضيما) والأصل (ما قبلت ضيما) فدخول " إن " أكد معنى حرف النفي الذي قبله.

أ- (أنْ) فتزاد توكيدا للكلام، وذلك بعد " لمّا " كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ والمراد فلما جاء البشير ...

ب-(ما) تُزاد في الكلام للتأكيد، وهذا كثير في القرآن الكريم والشعر وسائر الكلام، ومثاله من القرآن: (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) وأصل تركيب" فإمّا تثقفنهم" فإن حرف شرط يدل على ارتباط جملتين بعضهما ببعض و " ما " حرف زائد للدلالة على تأكيد هذا الارتباط في كل حال من الأحوال. ومثاله من الشعر قول البحتري:

وإذا ما جُفِيتُ كنتُ جَديرا أن أُرى غيرَ مُصبحٍ حيثُ أُمسي.

ج- (لا) تُزاد مؤكدة ملغاة، مثل قوله تعالى:﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ فلا زائدة، والمعنى (ليعلم أهل الكتاب ....﴾

د- (مِنْ) قد تزاد توكيدا لعموم ما بعدها، ولا تكون زائدة للعموم إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو استفهام بـ " هل " كقوله تعالى: ﴿ وما تسْقُطُ مِنْ ورقةٍ إلا يَعْلَمُها ﴾ والنهي مثل (لا تهمل من غذاء عقلك) والاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿ هل ترى من فطور﴾

هـ- (الباء) وقد تزاد كثيرا في الخبر بعد "ليس وما" كقوله تعالى: ﴿ وما الله بِغافل عما تعملون ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بِمسيطر ﴾

٨-حروف التنبيه، وهي (ألا – أما – ها) وهي تؤكد مضمون الجملة.

أ-(ألا وأما) مركبتان من همزة الإنكار وحرف النفي، والإنكار نفي، ونفي النفي إثبات، وركب الحرفان لإفادة الإثبات والتحقيق، فصارا بمعنى (إنّ)، إلا أنهما غير عاملين.

مثل (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ومثل: أما والله لو علم الأنام لما خلقوا لما غفلوا وناموا

- وها التي للتنبيه، كقوله تعالى: (ها أنتم هؤلاء) وتأتي مع أسماء الإشارة هذا - هذه

٩- السين – كقوله تعالى :(فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)

تدريبات على أضرب الخبر

١- بين ضرب الخبر فيما يأتي:

أ- أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم (ابتدائي)

ب- (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (إنكاري)

ج- (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون) (طلبي)

د- لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقا، ولكن ليس يسمعه (طلبي)

هـ- والحرص في الأرزاق، والأرزاق قد قسمت (طلبي)

بغي ألا إن بغي المرء يصرَعُهُ (إنكاري)

و-إن إيمان عمر هو الضابط الذي يسيطر على أخلاقه وأفكاره. (إنكاري)

ز - تناول سهيلا في السماء فهاته ستدركنا إن نلته بالأنامل (طلبي)

ح - (وتالله لأكيدنّ أصنامكم) (إنكاري)

ط - والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه عفوا ويمنعه من حيث يطمعه (ابتدائي)

ك - ولولا التدين بالشريعة لما استقامت الطاعة للقانون في النفس. (طلبي)

حل التدريبات على (ثالثا) : أضرب الخبر (ص٣٥-٣٦)

بين أضرب الخبر فيما يأتي وعين أدوات التوكيد :

١- يقول المتنبي : (وكل امرئ يولي الجميلَ محبَّبٌ) (وكل مكان ينبتُ العزَّ طيّبُ)

- **ضرب الخبر:** ابتدائي **أدوات التوكيد:** x

٢ - ويقول : (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) (وتأتي على قدر الكرام المكارمُ)
(وتكبر في عين الصغير صغارها) (وتصغر في عين العظيم العظائمُ)

- **ضرب الخبر:** ابتدائي **أدوات التوكيد:** x

٣ - ويقول : (وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ) (ولا كلُّ فعّال له بمتمِّم)

- **ضرب الخبر: طلبي** **أدوات التوكيد:** حرف الباء الزائد

٤ - ويقول : (إني أصاحب حلمي وهو بي كرم) ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن

- **ضرب الخبر:** طلبي **أدوات التوكيد:** إنّ

(ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن) **ضرب الخبر:** طلبي **أدوات التوكيد:** إنَّ"[1]

٥ - ويقول : (من يهن يسهل الهوان عليه) ما لجرح بميت إيلام

- **ضرب الخبر:** ابتدائي **أدوات التوكيد:** x

٦ - يقول الشريف الرضي : قد يبلغ الرجل الجبان بماله ما ليس يبلغه الشجاع المعدم

- **ضرب الخبر: طلبي** **أدوات التوكيد:** قد[2]

٧ - يقول أبو نواس : (ولقد نهزتُ مع الغُواة بدلوهم) (وأسمتُ سرح اللهو حيث أساموا)
(وبلغتُ ما بلغ امرؤ بشبابه) فإذا عصارة كل ذاك أثام

- **ضرب الخبر:** إنكاري **أدوات التوكيد:** اللام الموطئة للقسم المحذوف / قد "في الجمل الثلاث"

(فإذا عصارة كل ذاك أثام) **ضرب الخبر: ابتدائيّ** **أدوات التوكيد:** x

٨ - وقال أعرابي : (ولم أر كالمعروف) أمَّا مذاقه فحلو وأمَّا وجهه فجميل

- **ضرب الخبر: ابتدائيّ** **أدوات التوكيد:** x

(أمَّا مذاقه فحلو) (وأمَّا وجهه فجميل)

- **ضرب الخبر:** طلبي **أدوات التوكيد:** أمّا الشرطيّة

---

[1] عطفا على الجملة السّابقة.
[2] أفادت (قد) التوكيد مع دخولها على الفعل المضارع؛ لأنَّ السياق يقتضي التوكيد وليس الشكّ أو التَّقليل.

٩- ويقول البوصيري :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

- **ضرب الخبر:** ابتدائي **أدوات التوكيد:** x

١٠ - خطب الرسول ﷺ قريشا حين الجهر بالدعوة فقال :

(إنَّ الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبتُ الناس ما كذبتكم ، ولو غششتُ الناس ما غششتكم ، والله لتموتُنَّ كما تنامون ، ولتبعثُنَّ كما تستيقظون، ولتجزوُنَّ بالإحسان إحسانا ، وبالسوء سوءا ، وإنَّها للجنة أبدا أو النار أبدا)

(إن الرائد لا يكذب أهله) **ضرب الخبر:** طلبي **أدوات التوكيد:** إنَّ

(والله لو كذبت الناس ما كذبتكم) **ضرب الخبر:** طلبي **أدوات التوكيد:** القسم

(ولو غششت الناس ما غششتكم) **ضرب الخبر:** طلبي **أدوات التوكيد:** القسم[٣]

(والله لتموتُنَّ كما تنامون) **ضرب الخبر:** إنكاري **أدوات التوكيد:** القسم واللام ونون التوكيد

(ولتبعثُن كما تستيقظون) **ضرب الخبر:** إنكاري **أدوات التوكيد:** القسم٨ واللام ونون التوكيد

(ولتجزوُنَّ بالإحسان إحسانا.....) **ضرب الخبر:** إنكاري **أدوات التوكيد:** القسم٩ واللام ونون التوكيد

(وإنَّها للجنة أبدا أوالنار أبدا) **ضرب الخبر:** إنكاري **أدوات التوكيد:** القسم ١٠ وإنَّ واللام

١١- يقول الله تعالى : ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)**﴾

﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢)** ﴾

ضرب الخبر: إنكاريّ **أدوات التوكيد:** القسم وزيادة حرف الباء في "بمجنون"

﴿ **وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣)** ﴾

ضرب الخبر: إنكاريّ **أدوات التوكيد:** القسم١١ وإنّ واللام في (لأجرا)

﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)**﴾

ضرب الخبر: إنكاريّ **أدوات التوكيد:** القسم١٢ وإنّ واللام في (لعلى)

[٣] و٨و٩و١٠و١١و١٢ عطفًا على الجملة قبلها.

ثانياً-خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

١- سبقت أشارتنا إلى أن ضرب الخبر يكون جاريا على مقتضى الظاهر إذا ألقي:

أ- خاليا من التوكيد لخالي الذهن.

ب-مؤكدا بمؤكد واحد للسائل المتردد.

ج - مؤكدا بمؤكدين أو أكثر للمنكر.

٢- قد تأتي جملة الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر فتؤكد لغير المنكر ولا تؤكد للمنكر وهكذا... لاعتبارات تثيرها جملة سابقة أو يلحظها المتكلم من علامات تظهر على المخاطب أو دلائل تتوافر لديه ومنها:

أ- تنزيل خالي الذِّهن منزلة السائل المتردد

(إذا تقدم جملة الخبر ما يشير إلى حكم الخبر)

١- من أمثلة تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد:

قوله تعالى:﴿وصلِّ عليهم.. إن صلاتك سكن لهم﴾.

الله تعالى يخاطب رسول الله ﷺ ويأمره بالصلاة على المؤمنين ... ثمّ يأتي بعد الطلب خبر مؤكد...

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد (صلاتك سكن لهم)

السّبب : لأنّ المخاطب خالي الذهن لا ينكر ولا يتشكك فيما سيلقى له من خبر ويجهل سبب الطلب في قوله تعالى: (وصلّ عليهم)

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا بـ (إنّ)(إن صلاتك سكن لهم)

التوضيح والبيان: تقدّم على الخبر ما يشعر بنوع الحكم في جملة الطّلب. فقوله تعالى (وصلّ عليهم) يحمل المخاطب على التساؤل عن جدوى صلاة الرسول على المؤمنين ؟ فألقي إليه الخبر مؤكّدًا استحسانًا.

[نلاحظ أن الخبر الذي خرج عن مقتضى الظّاهر بتنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد ... تقدّم عليه ما يشير إلى حكمه ومضمونه]

٢- من أمثلة تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد:

قول عنترة بن شداد مفتخرا بقومه بني عبس :

لله درّ بني عبس.. لقد نسلوا من الأكارم ما قد تنسل العرب

الشاعر يبدأ متعجبًا (لله در بني عبس!) وفي هذا مديح يشير إلى حكم الخبر الملقى بعده... الفخر

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد (نسلوا من الأكارم ...)

السّبب : لأنّ المخاطب خالي الذهن لا ينكر ولا يتشكك فيما سيلقى له من خبر ويجهل سبب التعجّب في قوله: (لله درّ بني عبس)

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا (لقد نسلوا....)

التوضيح والبيان : تقدّم على الخبر ما يشعر بنوع الحكم، فجملة التعجّب (لله درّ بني عبس) تتضمن المدح، وتحمل المخاطب على التساؤل عن سبب هذا التّعجّب والمدح؟ وبذا أصبح المخاطب بقوله:(لقد نسلوا) متطلعًا إلى نوع هذا الحكم الذي يجهله، ولا يدري حقيقته، ومن أجل ذلك نُزّل هذا المخاطب منزلة المتردد الشاك وألقي إليه الخبر مؤكدًا استحسانًا.

[نلاحظ أن الخبر الذي خرج عن مقتضى الظّاهر بتنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد ... تقدّم عليه ما يشير إلى حكمه ومضمونه]

٣- من أمثلة تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد:

قوله تعالى: (وما أبرئ نفسي.. إنَّ النفسَ لأمّارة بالسّوء)

الحديث لامرأة العزيز تنفي عن نفسها البراءة مما ذكر، ومخاطبها لا ينكر ولا يتشكك في الحكم (النّفس أمّارة بالسّوء)

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد (النّفس أمّارة بالسّوء)

السّبب : لأنّ المخاطب خالي الذهن لا ينكر ولا يتشكك فيما سيلقى له من خبر ويجهل ما سيلقى إليه

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا (إنَّ النفسَ لأمّارة بالسّوء)

التوضيح والبيان : تقدّم على الخبر ما يشعر بنوع الحكم، فجملة (وما أبرئ نفسي) تشير إلى أنّ النّفس محكوم عليها بشيء غير محبوب، وبذا أصبح المخاطب بقوله:(إنَّ النفسَ لأمّارة بالسّوء) متطلعًا إلى نوع هذا الحكم الذي يجهله، ولا يدري حقيقته، ومن أجل ذلك نُزّل هذا المخاطب منزلة المتردد الشاك وألقي إليه الخبر مؤكدًا استحسانًا. [نلاحظ أن الخبر الذي خرج عن مقتضى الظّاهر بتنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد ... تقدّم عليه ما يشير إلى حكمه ومضمونه]

٤- من أمثلة تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردد:

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ .. إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد (زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)

السّبب : لأنّ المخاطب خالي الذهن لا ينكر ولا يتشكك فيما سيلقى له من خبر ويجهل ما سيلقى إليه

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)

التوضيح والبيان : تقدّم على الخبر ما يشعر بنوع الحكم، فجملة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ) تشعر بهذا الحكم بما يجعل المخاطب متطلّعًا إليه وكأنّه يتساءل عن جدوى إجابة الطّلب(اتَّقُوا رَبَّكُمْ) ومغبة عدم الاستجابة إليه، فنزّل منزلة السائل المتردد، واستحسن توكيد الخبر له.

[نلاحظ أن الخبر الذي خرج عن مقتضى الظّاهر بتنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد ... تقدّم عليه ما يشير إلى حكمه ومضمونه]

فنجد أن الجملة الخبرية يسبقها جملة تثير الانتباه وتدعو إلى التساؤل، وهذه الجملة التي تثير الانتباه والتساؤل قد تكون إنشائية، وقد تكون خبرية]

ب - أن يُجعَلَ غيرُ المنكر كالمنكر (تنزيل غير المنكر منزلة المنكر):

(إذا ظهرت على المخاطب أمارات الإنكار)

١- من أمثلة جعل غير المنكر كالمنكر (تنزيل غير المنكر منزلة المنكر):

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾

الله سبحانه وتعالى يخبر الناس بحقيقة معلومة لا ينكرها أحد وهي الموت

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من المؤكدات، فيقال في غير القرآن (ثمّ أنتم ميتون بعد ذلك)

السّبب : لأنّ المخاطب يعلم حقيقة (الموت) ولا ينكرها..

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)؛ لظهور علامات الإنكار على المخاطب.

التوضيح والبيان : ظهر من أحوال الناس مع الموت رغم علمهم بحقيقته وأنه آت لا محالة كأنهم ينكرونها فنراهم متكالبين على مطالب العيش وكأنهم مخلّدون أبدًا، ولا يبذلون في حياتهم الدّنيا التي علموا أنّهم تاركوها ما ينفعهم في الآخرة الباقية. إنّ حالهم هذه تؤكّد نسيانهم لحقيقة الموت وكأنهم منكرون لها، فألقي الخبر إليهم مؤكّدًا؛ لظهور أمارات الإنكار عليهم، وإن كانوا في حقيقة الأمر غير منكرين.

[نلاحظ أن المخاطب الذي لا ينكر الخبر ولكن تظهر عليه علامات الإنكار يخاطب كالمنكر فيخرج الخبر عن مقتضى الظّاهر بجعل غير المنكر كالمنكر(تنزيل غير المنكر منزلة المنكر) ...]

٢- من أمثلة جعل غير المنكر كالمنكر (تنزيل غير المنكر منزلة المنكر):

قولك لمن لا يطيع والديه :(إنّ برّ الوالدين لواجب)

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من المؤكدات، فيقال:(برّ الوالدين واجب)

السّبب: لأنّ المخاطب يعلم حقيقة (برّ الوالدين) ولا ينكرها..

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا (إنّ برّ الوالدين لواجب)؛ لظهور علامات الإنكار على المخاطب.

التوضيح والبيان : المخاطب لا ينكر وجوب برّ الوالدين ولا يتردّد فيه، ولكن لمّا ظهر من أحواله وسلوكياته وتصرفاته مع والديه... أنّه غير بارّ بوالديه، نُزّل منزلة المنكر لوجوب برّ الوالدين؛ لظهور أمارات الإنكار عليه، فألقي الخبر إليه مؤكّدًا وإن كان في حقيقة الأمر غير منكر.

[نلاحظ أن المخاطب الذي لا ينكر الخبر ولكن تظهر عليه علامات الإنكار يخاطب كالمنكر فيخرج الخبر عن مقتضى الظّاهر بجعل غير المنكر كالمنكر(تنزيل غير المنكر منزلة المنكر) ...]

٣- من أمثلة جعل غير المنكر كالمنكر (تنزيل غير المنكر منزلة المنكر):

قول حَجَلة بن نَضْلَة القيسيّ:

جاء شقيقٌ عارضًا رمحه إنّ بني عمّك فيهم رماح

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر خاليًا من المؤكدات، فيقال:(بنو عمّك فيهم رماح)

السّبب: لأنّ المخاطب يعلم حقيقة (وجود رماح عند بني عمّه) ولا ينكرها..

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر مؤكّدًا (إنّ بني عمّك فيهم رماح)؛ لظهور علامات الإنكار على المخاطب.

التوضيح والبيان: المخاطب (شقيق) لا ينكر وجود الرّماح في بني عمّه ويعلم جيّدًا امتلاكهم لأدوات الحرب، ولا يتردّد في ذلك، ولكن لمّا ظهر من أحواله وسلوكياته وتصرفاته (حيث جاء عارضًا رمحه؛ أي واضعًا رمحه على فخذيه في غير تأهّب لقتال " يشير إلى استهانة (شقيق) ببني عمّه وكأنه ينكر وجود رماح لهم) فأكّد له الشّاعر الخبر الذي لا ينكره (إنّ بني عمّك فيهم رماح) فنزّله منزلة المنكر؛ لظهور أمارات الإنكار عليه، فألقي الخبر إليه مؤكّدًا وإن كان في حقيقة الأمر غير منكر.

[نلاحظ أن المخاطب الذي لا ينكر الخبر ولكن تظهر عليه علامات الإنكار يخاطب كالمنكر فيخرج الخبر عن مقتضى الظّاهر بجعل غير المنكر كالمنكر(تنزيل غير المنكر منزلة المنكر) ...]

ج - أن يُجعَلَ المنكر كغير المنكر (تنزيل المنكر منزلة غير المنكر):

(إذا كانت لديه شواهد وأدلة لو تأمّلها لعدل عن إنكاره)

١- من أمثلة جعل المنكر كغير المنكر (تنزيل المنكر منزلة غير المنكر):

قوله تعالى : ﴿ وإِلـهُكُم إِلـهٌ واحِدٌ ﴾

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر مؤكّدًا بأكثر من مؤكد، فيقال في غير القرآن:(إنّ إلهكم لواحد)

السّبب: لأنّ المخاطب ينكر حقيقة (وحدانية الله تعالى) ويعتقد عكسها وهو الشرك..

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر خاليًا من المؤكدات (وإلهكم إله واحد)؛ لوجود أدلة تثبت ذلك

التوضـيح والبيان: المخاطب (الكفار المشـركون بالله) ينكرون وحدانية الله تعالى، ولكنّ الله تعالى لم يكترث بإنكارهم، وألقى إليهم الخبر خاليًا من التوكيد؛ لأنّ لديهم من الأدلة السّاطعة والشواهد المقنعة ما لو تدبّروه وعقلوه لعدلوا عن إنكارهم، وأقرّوا بوحدانية الله تعالى وتفرّده بالألوهيّة.

[نلاحظ أن المخاطب الذي ينكر الخبر يخاطب كغير المنكر؛ لوجود أدلة وشواهد لو تأملها لرجع عن إنكاره.. فيخرج الخبر عن مقتضى الظّاهر بجعل المنكر كغير المنكر(تنزيل المنكر منزلة غير المنكر)]

٢- من أمثلة جعل المنكر كغير المنكر (تنزيل المنكر منزلة غير المنكر):

قولك لمن ينكر فضل العلم: (العلم نافع، والجهل ضار)

مقتضى الظّاهر: أن يأتي الخبر مؤكّدًا بأكثر من مؤكد، فيقال:(إنّ العلم لنافع، وإنّ الجهل لضار)

السّبب: لأنّ المخاطب ينكر حقيقة (نفع العلم، وضرر الجهل) ويعتقد عكسها وهو ضرر العلم ونفع الجهل

الصورة التي جاء عليها الخبر: جاء الخبر خاليًا من المؤكدات (العلم نافع، والجهل ضار) لوضوح الأدلة

التوضـــيح والبيان: المخاطب ينكر فضـــل العلم وعظيم أثره في حياة النّاس، وينكر ضـــرر الجهل ومخاطره، ولكن جاء الخبر خاليًا من المؤكدات (العلم نافع، والجهل ضـــار)؛ لعدم الحاجة إلى تأكيد نفع العلم أو تأكيد ضـــرر الجهل؛ فالآثار الحميدة للعلم، والآثار الضّـــارة للجهل بادية لكلّ ذي إدراك، فلدى المخاطب من الأدلة على نفع العلم ومن الأدلة على ضـــرر الجهل ما لو تدبره لعدل عن إنكاره، ولذا لم ير المتكلّم حاجةً لتأكيد الخبر.

[نلاحظ أن المخاطب الذي ينكر الخبر يخاطب كغير المنكر؛ لوجود أدلة وشواهد لو تأملها لرجع عن إنكاره.. فيخرج الخبر عن مقتضى الظّاهر بجعل المنكر كغير المنكر(تنزيل المنكر منزلة غير المنكر)]

الخلاصة:

١- مقتضى الظّاهر من حال المخاطب أن يكون:

(خالي الذّهن /أو مترددًا شاكًّا /أو منكرًا): وذلك بحسب ما يخطر في نفس المتكلم حول حال مخاطبه وتوقعه لمستوى إدراكه.

٢- ضرب الخبر بحسب مقتضى الظّاهر من حال المخاطب:

(ابتدائي/ أو طلبي /أو إنكاري) : وذلك بحسب ما يرد في الجملة الخبريّة من أدوات التوكيد.

٣- معنى خروج الخبر عن مقتضى الظّاهر: هو أن يضع المتكلّم الخبر في صورة غير الصور السابقة:

أ- فيخاطب خالي الذّهن بصيغة الشاك المتردد - (تنزيل خالي الذّهن منزلة الشاك المتردد):

فيؤكد له الخبر(بأداة أو أكثر) رغم عدم شك المخاطب أو تردده.. في سياق يخصّ الجملة السابقة.

(إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء)

ب- ويخاطب غير المنكر بصيغة المنكر- (تنزيل غير المنكر منزلة المنكر) :

فيساق له الخبر مؤكدا(بأداة أو أكثر) رغم عدم إنكار المخاطب .. في حال ما إذا ظهرت على المخاطب علامات الإنكار.. (إنّ بني عمّك فيهم رماح)

ج- ويخاطب المنكِر بصيغة غير المنكر-(تنزيل المنكر منزلة غير المنكر):

فيساق له الخبر خاليا من المؤكدات رغم إنكار المخاطب وعناده.. في حال ما إذا كان هناك شواهد وأدلة تمنع الإنكار وتردّ المنكر...

مهمّ للغاية : لا ينظر لعدد المؤكدات في خروج الخبر عن مقتضى الظاهر كما كان ينظر إليها في الظاهر، فالمهم هو أن يكون الخبر مؤكّدًا فقط وعدد المؤكدات لا وزن له ففي:

أ- تنزيل خالي الذهن منزلة السائل الشاك المتردد : قد يؤكد الخبر بأداة أو أكثر.

ب- تنزيل غير المنكر منزلة المنكر: قد يؤكد الخبر بأداة أو أكثر ...

حل التدريبات على رابعا : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر (ص٤١)

١- بين السبب في خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل مما يأتي :

أ-قال تعالى : ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧)﴾

- [تنزيل خالي الذهن " الابتدائي" بغير تأكيد، منزلة السائل المتردد " الطلبي" التأكيد بمؤكد استحسانا؛ لأنه تقدم في الكلام ما يشير إلى مضمون الخبر]

توضيح : (يخاطب الله نبيّه نوح -عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام- عن حكم خاص بالظالمين، وكان مقتضى الظاهر أن يُلقى إليه الخبر غير مؤكّد، ولكنّ الخطاب جاء بالتأكيد (إنّهم) ؛ لأنه لما نهى الله نوحا -عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام- عن مخاطبته في شأن مخالفيه (الذين ظلموا) دفع ذلك نوحا إلى التّطلُّع إلى ما سيصيبهم، فنُزّل - لذلك - منزلة السائل المتردّد(أحكم عليهم بالإغراق أم لا؟)فأجيب بقوله: "إنّهم مغرقون"

ب-(الفراغ مفسدة) تقال لمن ينكر ما يسببه الفراغ من الفساد.

- [تنزيل المنكر" إنكاري" منزلة غير المنكر" ابتدائيّ"؛ لما يتوافر لدى المخاطب من شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره]

توضيح وبيان:(عندما نخاطب شخصًا منكرا ما يسببه الفراغ من الفساد بهذه الجملة فكان مقتضى الظاهر أن نقول له : (**والله إنَّ الفراغ لمفسدة**) ولكننا نعدل عن ذلك وننزله منزلة خالي الذّهن" ابتدائيّ" فنقول له: (الفراغ مفسدة) بلا مؤكدات؛ مكتفين بما يتوافر من شواهد وأدلة تؤكد هذا الحكم، لو تأمّلها لعدل عن إنكاره.

ج-(إنَّ الفراغ لمفسدة) تقال لمن يعرف ذلك، ولكنه يكره العمل بمقتضاه.

- [تنزيل غير المنكر منزلة المنكر؛ لظهور أمارات الإنكار عليه]

توضيح وبيان:(عندما نخاطب شخصًا لا ينكر مفاسد الفراغ لفظًا، فإننا نقول له:" الفراغ مفسدة " من غير مؤكدات، لأنّ مقتضى الظّاهر أن يلقى الخبر خاليًا من أدوات التوكيد، لأنّ المخاطب لا ينكر أنّ الفراغ مفسدة ولا يتردّد في ذلك، ولكنّ عندما نرى حاله من قضاء أوقات فراغه الكثيرة فيما يضره ولا ينفعه وركونه إلى الكسل وانصرافه عن العمل، فتكون هنا قد ظهرت عليه علامات الإنكار، فينزّل من أجل ذلك منزلة المنكر ويلقي إليه الخبر مؤكدا وجوبًا "إنّ الفراغ لمفسدة".

د-(الله موجود) تقال لمن ينكر وجود الله تعالى.

- [تنزيل المنكر "إنكاري" منزلة غير المنكر "ابتدائيّ"؛ لما في الكون من شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره]

توضيح وبيان:(عندما نخاطب شخصًا منكرا وجود الله بهذه الجملة فمقتضى الظاهر أن نقول له:(**والله إنَّ الله لموجود)** ولكننا نعدل عن ذلك وننزل المخاطب منزلة خالي الذّهن" ابتدائيّ" فنقول له: (الله موجود) بلا مؤكدات؛ مكتفين بما يتوافر من شواهد وأدلة في الكون على ألوهية الله تؤكد هذا الحكم، لو تأمّلها لعدل عن إنكاره.

موقع المناهج الكويتية
almanahj.com/kw

٢- بين ما جرى على مقتضى الظاهر، وما خرج عنه من الأخبار التالية مع ذكر السبب :

أ-(ما كل ما يتمنى المرء يدركه) (تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن)

- (جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)
- **السّبب:** لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.

ب-لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

- (جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)
- **السّبب:** لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.

ج- ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

- (خرج الخبر عن مقتضى الظاهر) (تنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد.)
- **السّبب:** مقتضى الظّاهر أن يلقى الخبر ابتدائيًّا، خاليا من المؤكدات؛ لأنَّ المخاطب خالي الذّهن من الحكم، ولكن لمّا تقدّم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم، أصبح المخاطب متطلِّعًا إليه، فنُزِّلَ من أجل ذلك منزلة السائل المتردد، واستُحسِنَ أن يلقى إليه الخبر مؤكَّدًا جريا على خلاف مقتضى الظّاهر" إنَّ الرّفق بالجاني عتاب" .

د- لله در بنـــي عبس لـقد نـسلوا مـن الأكـارم مـا قد تنسل العرب

○(خرج الخبر عن مقتضى الظاهر) (تنزيل خالي الذّهن منزلة السائل المتردد.)

السّبب: مقتضى الظّاهر أن يلقى الخبر ابتدائيًّا، خاليا من المؤكدات؛ لأنَّ المخاطب خالي الذّهن من الحكم، ولكن الشّاعر لمّا بدأ كلامه بقوله في قومه: " لله درّ بني عبس" وهي جملة تدلُّ على المدح، أصبح المخاطب متطلِّعًا إلى نوع هذا المدح، فنُزِّلَ من أجل ذلك منزلة السائل المتردد، وأُلقي إليه الخبر مؤكَّدًا استحسانًا جريا على خلاف مقتضى الظّاهر فقيل له: **" لـقد نـسلوا مـن الأكـارم مـا قد تنسل العرب**

هـ- الـعلـم يـبـنـي بـيـوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والشرف

○(جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)

○**السّبب:** لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.

و- والـخِـلُّ كالماء يبدي لي ضمائره مـع الـصـفـاء ويـخـفيها مع الكدر

○(جرى الخبر على مقتضى الظاهر) (المخاطب خالي الذّهن وضرب الخبر ابتدائيّ)

○**السّبب:** لأنَّ الخطاب موجه لخالي الذّهن، وجاء ضرب الخبر "ابتدائيًّا" بلا مؤكدات.